الرياض

الاربعاء ١٦ المحرم ١٤٢٧هـ - ١٥ فبراير ٢٠٠٦م - العدد ١٣٧٥٠

المهرجان الوطني للتراث والثقافة ذاكرة وطن وتاريخ إنسان وهوية أمة

بقلم الاستاذ: محمد بن مسعود القحطاني*

نحتفل كل عام بمهرجان الجنادرية للتراث والثقافة واحتفال هذا العام هو الحادي والعشرون لهذا المهرجان الأصيل الذي ننتظره كل عام ونسعد بما يحمله إلينا من ثقافة وتراث وتاريخ وأصالة نفتخر بها جميعاً، ان هذا المهرجان يعتبر حدثا تاريخيا هاما يجمع الماضي بكل مقوماته ويؤجج الحاضر بكل سماته الحضارية ويكتب الوثيقة التاريخية المعاصرة لحضارة الأجيال الحاضرة ويرسم المستقبل وفق معايير ثابتة وواضحة ومنهج اكاديمي ويربط الماضي التليد بالحاضر المجيد، ولعل الندوات والمحاضرات الكبرى التي تقدم على هامش المهرجان أكبر دليل على ذلك.

إن هذا المهرجان نافذة يطل منها الآخرون على تراث المملكة ومظاهر نهضتها، فهو يعتبر رسالة واضحة يمكن من خلالها اطلاع العالم الخارجي بما نقدمه من تميز ومن نهج فريد في حياتنا الماضية والحاضرة، انه بحق يمثل مصدراً لحياة الإنسان السعودي وابداعاته وعطائه الإنساني، لقد حقق المهرجان الوطني أهدافاً سامية لما يقوم به من تجدد ومواكبة لما يطرأ على الساحة من أحداث وكذلك الحفاظ على التراث الشعبي الذي نفتخر به، كما انه مكن أجيالنا الحاضرة من الاطلاع على موروثنا الثقافي والحضاري المتنوع ونجح ايضاً في تحقيق التواصل بين ذكريات الأمس وأمجاد اليوم وجعل الإنسان يعيش لحظة انبهار بالماضي التليد والحاضر المجيد فهو يكون عناقاً حاراً بين عمق الماضي البعيد وما يحمله من مشاعر نبيلة تجعل الإنسان يتعرف على الأصالة والتاريخ والتراث وبين الحاضر المشرق البديع انه بحق يشبه المتحف النابض بما يحمله من هوية الأمة وذاكرة الوطن وتاريخ الإنسان، إن هذا المهرجان يقدم لنا ملحمة من الأصالة العربية العريقة والفروسية التي كان يتمتع بها الإنسان العربي بأخلاقه الكريمة وشيمه الأصيلة وسجاياه الحميدة.

ان ايجاد هذا المهرجان والذي يقوم به حرسنا الوطني الباسل وبقيادة قائد هذه الأمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - يحفظه الله - يعتبر مفخرة لهذا الوطن المعطاء عامة وبصفة خاصة لمدينة الرياض فهو بمثابة السمة الحقيقية لمدينة الرياض من حيث المكانة الثقافية والتراثية،

فإذا كانت مدينة الرياض تعج بالمراكز التجارية الكبيرة والمطاعم الفخمة وانتشار الوجبات السريعة فهي بجانب ذلك تعيش حركة ثقافية وتراثية بوجود هذا المهرجان على أراضيها وبين جوانبها فهو يعطي مدينة الرياض ميزة ثقافية وحضارية يجعلها تضاهي المدن الأخرى في العالم العربي من حيث الحركة الثقافية والتراثية.

ولهذا فيحق للمواطنين السعوديين ان يفخروا بهذا المهرجان والتواصل معه والاستفادة منه بما يحمله لنا من تراث ناصع وثقافة حضارية يبرز للأجيال الحاضرة ما تملكه بلادنا من حضارة شامخة وعظيمة يجب أن نعرف بها داخلياً وخارجياً عن طريق هذا المهرجان الرائع، انها دعوة للجميع للاستفادة منه، وانني بهذه المناسبة أدعو الجميع لزيارة هذا المهرجان والتعرف على ماضينا المجيد وما يحمله من بطولات وأمجاد التي كونها آباؤنا وأجدادنا وما أحوج شباب هذا البلد وأجياله الحاضرة للاطلاع والمعرفة على هذا الحدث الهام والتظاهرة الثقافية والحضارية الهامة من تاريخ أمتنا وأمجادها.

* مساعد مدير عام مطار الملك خالد الدولي